الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٣١
- الإثنين
- ٢٤ جمادي الثانيه ١٤٤٧ هـ.ق
- ١٥ ديسمبر ٢٠٢٥ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

آية اللّه العظمى مكارم الشيرازيّ: لقد تألّق السادة في ميادين العلم والجهاد والخدمة الاجتماعيّة ١

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام رمز خالد للمعرفة والفضيلة في العالم ٤

قالَ الإمامُ الهادى عليه السلام:

«إنَّ الظّالِمَ الْحالِمَ يَكادُ اَنْ يُعْفى عَلى ظُلْمِهِ بِحِلْمِهِ وَإنَّ الْمُحِقَّ السَّفيهَ يَكادُ اَنْ يُطْفِىءَ نُورَحَقِّهِ بِسَفَهِهِ.»

تحف العقول، ص ٧٧٢

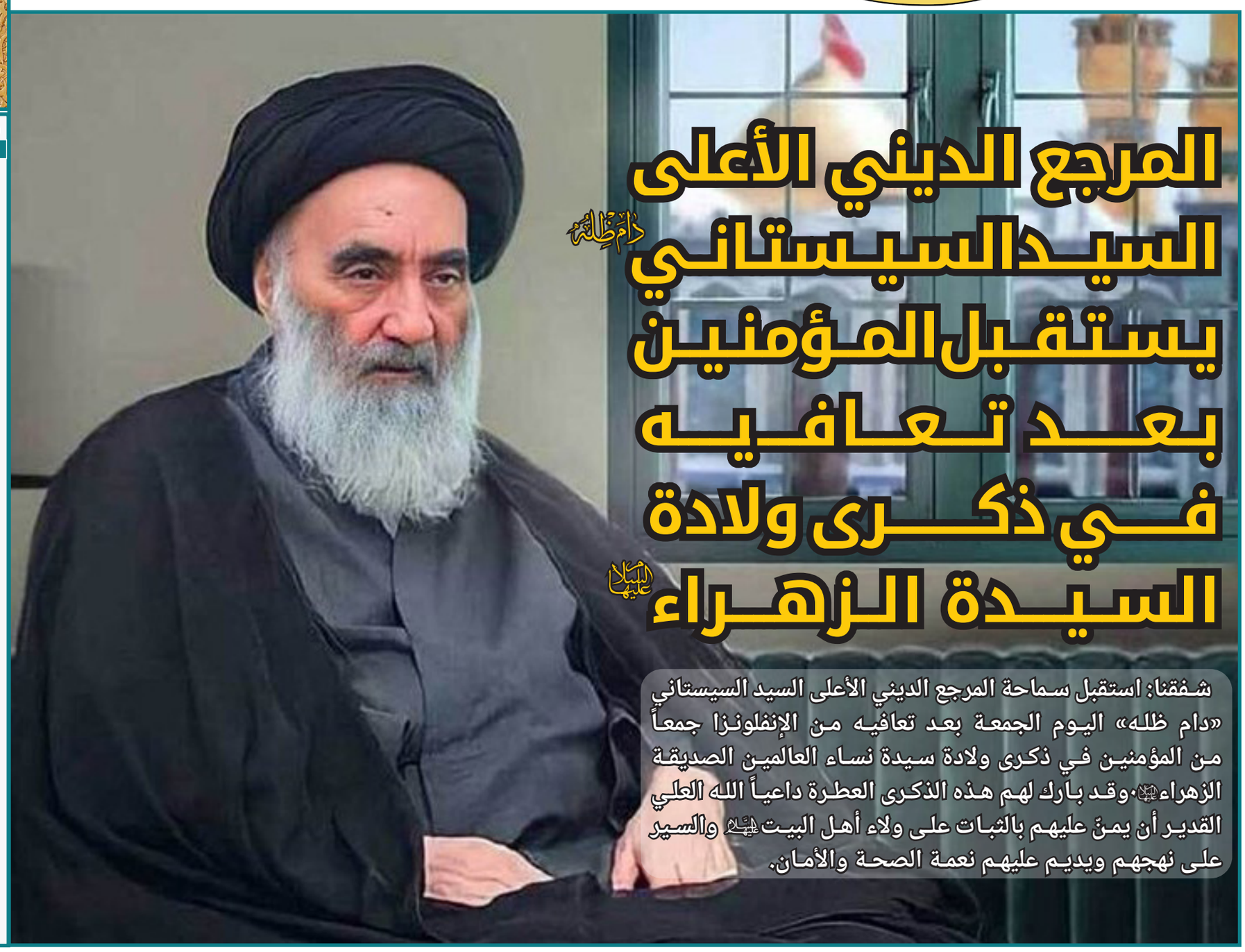

المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني دام ظله يستقبل المؤمنين بعد تعافيه في ذكرى ولادة السيدة الزهراء عليها السلام

شفقنا: استقبل سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني «دام ظله» اليوم الجمعة بعد تعافيه من الإنفلونزا جمعاً من المؤمنين في ذكرى ولادة سيدة نساء العالمين الصديقة الزهراء عليها السلام.وقد بارك لهم هذه الذكرى العطرة داعياً الله العلي القدير أن يمنّ عليهم بالثبات على ولاء أهل البيت عليهم السلام والسير على نهجهم ويديم عليهم نعمة الصحة والأمان.

كلمة رئيس التحرير

الإنسان الحوزوي
والدبلوماسية الثقافية الشيعية

إذا كانت الدبلوماسية الثقافية هي فنّ التأثير في العقول والقلوب، فإنّ أهمّ رصيدٍ لها بلا شك هو «الإنسان». وفي هذا السياق، تمتلك الحوزات العلمية الشيعية قدرة فريدة على إعداد شخصيات تحمل المعنى والقيم والأخلاق الدينية إلى الساحة الدولية. ويُعدّ أساتذة الحوزات وفضلاؤها وطلبتها، كلٌّ في مستواه ودوره، الفاعلين الرئيسيين في الدبلوماسية الثقافية الشيعية.

يشكّل أساتذة الحوزات العلمية العمود الفقري لهذه الدبلوماسية؛ فهم من خلال إنتاج المعرفة، والتأصيل النظري، والبيان العقلي لمعارف أهل البيت عليهم السلام، وفتح آفاق الحوار مع المدارس الفكرية الأخرى، يهيئون حضور الفكر الشيعي في الأوساط النخبوية والعلمية العالمية. إنّ الدرس الحوزوي والكتاب والكرسي العلمي، حين يكون منفتحًا على قضايا الإنسان المعاصر، يتحوّل بحدّ ذاته إلى أداة فعّالة للدبلوماسية الثقافية، ويقدّم صورة عقلانية وأخلاقية وحضارية عن الدين.

أمّا الفضلاء والباحثون الحوزويون، فيمثّلون حلقة الوصل بين إنتاج المعرفة وتداولها عالميًا. فهم المترجمون الثقافيون للحوزة، القادرون على نقل المفاهيم الدينية العميقة إلى لغة البحث الأكاديمي، والإعلام، والحوار العام. وتبرز أهميتهم في مجالات التأليف، والترجمة، وإنتاج المحتوى التحليلي، والمشاركة في الشبكات الفكرية، بما يسهم في تعميم رسالة الحوزة على المستوى الدولي.

ويأتي دور الطلبة ليجسّد البعد الميداني والاجتماعي لهذه الدبلوماسية. فالطالب الحوزوي الحاضر في ساحات التبليغ، والمتفاعل مع فئة الشباب، والمنخرط في الأنشطة الثقافية والفضاء الرقمي، يمثّل سفيرًا ثقافيًا مباشرًا للتشيّع. وغالبًا ما يكون سلوكه، وأسلوب حياته، وطريقة خطابه، أبلغ تأثيرًا من النصوص والخطابات الرسمية.

إنّ الدبلوماسية الثقافية الشيعية لا تبلغ نضجها الحقيقي إلا حين تتكامل هذه المستويات الثلاثة وتعمل بوعي وانسجام. ومستقبل هذا المسار لا يُصنع في الوثائق والهياكل فحسب، بل في تمكين الإنسان الحوزوي وربط معارفه بحاجات العالم المعاصر.

◆ آية اللّه العظمى مكارم الشيرازيّ: لقد تألّق السادة في ميادين العلم والجهاد والخدمة الاجتماعيّة

وكالة أنباء الحوزة: وجّه سماحة آية اللّه العظمى ناصر مكارم الشيرازيّ رسالةً إلى «المؤتمر الكبير الرابع للسادة الأشراف»، الذي انعقد صباح يوم الخميس (٢٠ آذر الموافق لـ ١١ ديسمبر ٢٠٢٥) في قاعة مؤتمرات قمّة الدول الإسلاميّة، مؤكّدًا ضرورة أن يحقّق هذا المؤتمر، الذي جاء في سياق تكريم وخدمة آل بيت النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، أهدافه السامية. وفيما يلي نصّ رسالة هذا المرجع الدينيّ الكبير:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

{قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى}.

في بداية الحديث، أقدّم التهاني لكم أيّها الأعزّاء، ولا سيّما لذرّيّة السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، بمناسبة ميلادها الميمون المفعم بالنور والبركة، وأرجو أن يحقّق هذا المؤتمر، الذي أُقيم في سياق تكريم وخدمة آل بيت النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله، أهدافه السامية وأن يكون مؤثّرًا وفعّالًا.

إنّ آية المودّة تطرح محبّة وتكريم ذوي القربى لا بوصفهما مجرّد شعورٍ قلبيٍّ داخليّ، بل باعتبارهما واجبًا اعتقاديًا واجتماعيًا. وقد تألّق السادة الكرام في ميادين متعدّدةٍ، من العلم والجهاد إلى الهداية والتبليغ وخدمة المجتمع. وإنّ الفهم الصحيح لمكانتهم، وانتمائهم إلى أهل بيت العصمة والطهارة، ودورهم التاريخيّ في العالم الإسلامي وخارجه، يمثّل أمرًا في غاية الأهميّة في عالم اليوم الذي يحتاج إلى تعزيز الوحدة والانسجام وتقديم القدوات المؤثّرة والفاعلة.

ومن جهةٍ أخرى، فإنّ دعمهم في الجوانب العلميّة والاجتماعيّة والماديّة، مع صيانة كرامتهم من قبل عموم المحبّين، يُعدّ مظهرًا من مظاهر أداء الدَّين لأسرة الرسالة وحفظ الشعائر الإلهيّة. وهي حركةٌ مباركةٌ تسهم في الارتقاء بالأخلاق العامّة وتربية الجيل الجديد ونشر القيم، ولا يتحقّق ذلك إلّا عبر التخطيط الدقيق.

وفي الختام، أجدّد التهاني بميلاد السيّدة الصدّيقة الطاهرة عليها السلام لجميع المسلمين، ولا سيّما للأسرة المباركة من السادة الأشراف، وأتقدّم بالشكر إلى القائمين على هذا المؤتمر والمشاركين فيه. وأسأل اللّه المتعالي أن يجعلنا من المحبّين والموالين والخادمين الحقيقيّين للنبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله ولأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

قم – ناصر مكارم الشيرازيّ

◆ آية الله السبحاني يدعو إلى تجديد منهج التفسير وتجنّب التكرار في الدراسات القرآنية

الاجتهاد: أكد آية الله السبحاني في المؤتمر الوطني «حَمَلَةُ لواء تفسير القرآن الكريم» التي انعقدت في مدينة قم، على المكانة الرفيعة للقرآن الكريم بوصفه المعجزة الخالدة للنبي الأكرم ص، داعيًا المفسّرين والباحثين في مجال التفسير إلى تجنّب تكرار ما ورد في المؤلفات السابقة، والتوجه نحو الإبداع واستنباط المعاني والرؤى الجديدة في خدمة فهم كتاب الله العزيز.

وبين سماحته أن البيان الشفهي للتفسير يسير وسهل، إلا أن الكتابة التفسيرية عملٌ ذو مسؤولية علمية جسيمة تتطلب عمقا ودقة، وقال إن على المفسّر أن «يحلّ عقدة علمية في تفسيره» ليُكتب لعمله البقاء والأثر العلمي الرصين.

كما شدّد على أن القرآن هو المعجزة الدائمة والإعجاز الأبدي للإسلام، والمقياس الذي تُوزن به سائر الكتب السماوية، مؤكدًا ضرورة التحقيق الدقيق في الألفاظ القرآنية ومعانيها الصحيحة، إذ إنّ الخطأ في فهم المفردات قد يؤدي إلى الانحراف عن المقصود الإلهي في الآية.

وقد شارك في هذه الندوة جمع من أساتذة التفسير والباحثين والناشطين القرآنيين من مختلف أنحاء البلاد.

◆ الشيخ قاسم لواشنطن: لن يُنزع السلاح تحقيقاً لهدف "إسرائيل" ولو اجتمعت الدنيا على لبنان

الميادين: الأمين العامّ لحزب الله الشيخ نعيم قاسم يؤكّد أنّ مطلب نزع سلاح المقاومة بالصيغة التي تطرح الآن هو مطلب إسرائيلي - أميركي، لن يتحقّق ولو اجتمعت الدنيا بحربها ضدّ لبنان.

أكّد الأمين العامّ لحزب الله، الشيخ نعيم قاسم، اليوم السبت، أنّ كيان الاحتلال الإسرائيلي يريد للبنان الاستسلام، محذّراً من أنّه "مع الاستسلام لن يبقى هناك لبنان وسيزول"، مشدّداً على أنّ مطلب نزع سلاح المقاومة بالصيغة التي تطرح الآن هو مطلب إسرائيلي - أميركي وليس مطلباً لبنانياً، وهو بمثابة إعدام لقوّة لبنان.

كذلك، أوضح أنّ "ردع العدوان هو وظيفة الدولة والجيش، أما وظيفة المقاومة فهي المساندة والمساعدة على التحرير"، مجدّداً تأكيده أنّ المقاومة موافقة على استراتيجية دفاعية للاستفادة من قوة لبنان ومقاومته لكن ليست مستعدّة لأيّ إطار للاستسلام لأميركا و"إسرائيل".

وأكد الشيخ قاسم أنّ "خطة العدو الإسرائيلي كان هدفها بعد استهداف السيد نصر الله والقادة الشهداء إزالة حزب الله من الوجود وإعدام وجود المقاومة".

وأضاف أنّ حزب الله استطاع في معركة "أولي البأس" أن يفشل هدف العدو، مؤكّداً أنّه "إذا حصلت الحرب الإسرائيلية ضدّ لبنان فإنّ العدو لن يحقّق أهدافه، وهذا أمرٌ واضح بالنسبة إلينا".

كما توجّه الشيخ قاسم إلى الولايات المتحدة الأميركية، قائلاً: "فلتعلم أميركا أننا سندافع عن أرضنا حتى لو أطبقت السماء على الأرض، ولن يُنزع السلاح تحقيقاً لهدف إسرائيل ولو اجتمعت الدنيا بحربها ضد لبنان".

دعوة لتقديم مقالات
للعدد الخاص بالحوزة العلمية في النجف الأشرف

الأساتذة والباحثون الأكارم وجميع المهتمّين بالدراسات الدينية والتاريخية

تحيّة طيّبة

تُعلن أسبوعية "الآفاق" التابعة لمركز الإعلام والفضاء الافتراضي للحوزات العلمية في مدينة قم المقدسة عن إصدار عدد خاص بعنوان "حوزة النجف الأشرف في ماضيها وحاضرها". يهدف هذا العدد إلى تسليط الضوء على المكانة التاريخية والعلمية لحوزة النجف، والتعريف بأبرز شخصياتها وإنجازاتها، ودراسة علاقاتها بالمراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية حول العالم.

تدعو لجنة العدد جميع الباحثين والكتّاب إلى إرسال مقالاتهم العلمية والبحثية ضمن المحاور المحددة أدناه.

المحاور الرئيسية والموضوعات الفرعية المقترحة

١- تاريخ الحوزة العلمية في النجف الأشرف وتطوّرها.

٢- الشخصيات البارزة والمؤثّرة في الحوزة العلمية في النجف.

٣- القدرات والخصائص العلمية والثقافية للحوزة العلمية في النجف.

٤- علاقات الحوزة العلمية في النجف مع المراكز العلمية الشيعية وغير الشيعية.

٥- النتاجات العلمية للحوزة العلمية في النجف.

٦- التحدّيات وآفاق المستقبل للحوزة العلمية في النجف.

شروط إرسال المقالات

يجب أن تكون المقالات ذات بنية علمية (تشمل الملخّص، المقدّمة، المتن الرئيسي، الخاتمة، المراجع).

يتراوح حجم المقالات بين ٢٠٠٠ و٣٥٠٠ كلمة.

تُقبل المقالات باللغة العربية أو الفارسية عبر البريد الالكتروني:

ALAFAQ1446@GMAIL.COM

آخر موعد لتقديم المقالات هو: ١ رجب المرجب ١٤٤٧ الموافق ٢٢ كانون الأوّل ٢٠٢٥.

لكم خالص الشكر

الآفاق

سيماء الصالحين

يقول الشيخ آقا بزرگ الطهراني في كتاب "نقباء البشر": «كان السيّد أحمد الكربلائيّ النجفيّ (أستاذ آية الله السيّد عليّ القاضي) يختار العزلة في الصلاة ويجتنب اقتداء الناس به، وكان كثير البكاء بحيث إنّه حتّى في الصلاة لم يكن يستطيع تجنّب البكاء، فكان يبكي لا إراديّاً، خصوصاً في نوافل الليل. وكان لي شرف مجاورته لعدّة سنين؛ فقد كان منزلي قريباً من منزله، وقد شاهدت منه في هذه المدّة أموراً يطول ذكرها. كان كثير الخدمة لأمّه وقد توفي قبلها، وقد شيّع جنازته جمعٌ من طلاّبه ومحبّيه، ودفن في الصحن المرتضويّ مقابل الإيوان الواقع خلف المرقد المنوّر.»

المصدر: سيماء الصالحين، ص ٦١

كلمات للحياة

آفة التسقيط!!

حديث الامام الصادق﵇ في تحذير المؤمنين من آفة اجتماعية تهدد بنية المجتمع الإسلامي والتي تنشأ من انتهاك حرمة الآخرين بتشويه وتسقيط سمعتهم

عن مفضل بن عمر قال: قال لي أبو عبد الله الإمام الصادق﵇: من روى على مؤمن رواية يريد بها شينه وهدم مروّته ليسقط من أعين الناس، أخرجه الله من ولايته إلى ولاية الشيطان فلا يقبله الشيطان. (الكافي: ٢ | ٢٦٧)

يُبيّن هذا الحديث الشريف شدة التحذير من الغيبة والنميمة التي تهدم المروءة وتفرق الجماعة. فالمسقط لسمعة أخيه المؤمن يُطرد من رحمة الله وولايته، حتى يرفضه الشيطان نفسه لقبح فعله. فلنحافظ على الألسنة وحرمات المؤمنين، ففي ذلك صلاح المجتمع ونجاة الآخرة.

صدر حديثاً

صدر حديثاً عن دار نشر "بوستان كتاب" بقم المقدسة كتاب بعنوان: "چندی و چونی بلاکچین" [حقائق وأسرار البلوكتشين]، وهو من تأليف: سعيد أشيري.

وهو عملٌ يتحرّك على الحدود الفاصلة بين فلسفة التكنولوجيا، وعلم اللاهوت، وصنع السياسات الثقافيّة.

ويتناول الكتابُ البلوكتشين بمنهجٍ نقديّ وتحليليّ، لا بوصفه مجرّدَ تكنولوجيا حديثة، بل بوصفه ظاهرةً ثقافيّة وفلسفيّة أيضاً. ويعمد المؤلّف، مستنداً إلى الواقعيّة النقديّة الصدرائيّة والمنهج المتعدّد التخصّصات، إلى تحليل الأبعاد الأنطولوجيّة والإبستمولوجيّة والأنثروبولوجيّة للبلوكتشين.

تتألف بنية الكتاب من أقسام تتناول التعاريف والمفاهيم الأساسية، والمبادئ المتعلّقة بالبلوكتشين، وفلسفة الفضاء السيبراني، والنظريّات الثقافيّة والاجتماعيّة ذات الصلة، وصولاً إلى تقديم العقيدة الإسلاميّة - الإيرانيّة للبلوكتشين.

ويحلّل أشيري في هذا الكتاب البلوكتشين في علاقته بتيّارات مثل النيوليبراليّة، والاختيارية، واللاسلطوية، ويتناول آثاره على الحوكمة، والثقافة، والهوية الإنسانية.

كما يناقش الكتابُ التحدّيات المتعلّقة بصنع السياسات والحوكمة في عصر البلوكتشين، بما في ذلك اللامركزيّة، وتحوّلات سلطة الدول، وظهور الثقافة الخوارزميّة.

وفي الختام، يسعى المؤلّف إلى تقديم أُنموذجٍ محلّي وإسلامي للتعامل مع هذه التكنولوجيا، ويفحص إمكانات السياسات الثقافيّة الملائمة لظروف إيران.

■ مقالة

بين منطق اللغة ومنطق الفلسفة

■ بقلم نجوى أبو ترك

⚠ الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ تعدّ اللغة العربيّة والفلسفة من أهم المجالات التي تدرس في العلوم الإنسانيّة، وترتبط بعلاقة وثيقة مع بعضها البعض. فاللغة العربيّة هي لغة القرآن الكريم، ولغة الحضارة الإسلاميّة، ولغة الأدب والشّعر العربي، بينما الفلسفة هي علم يبحث في الحقائق الكليّة والأساسيّة للوجود والواقع.

تقوم اللغة على نظام من القواعد اللغويّة التي تضبط عملية النطق والتركيب. لذا نجد كلّ الدارسين والباحثين في علم اللغة والألفاظ وتآلفها التي تشكّل النّواة الأولى لأيّ انطلاقة أدبيّة أو لغويّة، يجتهدون لفهم قضية التراكيب التي تتألّف من ألفاظ في فهم المنطق وآلياته التي تحكم اللغة. وكذا للفلسفة منطق يحكم لغتها وأحكامها، بحيث إنّ هناك علاقة بين دراسة المنطق لفهم الفلسفة بمختلف مجالاتها وأبوابها.

وهنا يتبادر السؤال التّالي: ما هي طبيعة العلاقة بين منطق اللغة ومنطق الفلسفة؟ وقبل الإجابة عن السؤال لا بدّ من:

■ تعريف اللغة

إنّ اللغة نشاط اجتماعيّ لازم الإنسان منذ بداية خلقه، إذ كانت اللغة أوّل شيء يتعلّمه؛ فاللغة أداة تعبير ووسيلة تواصل وتفاهم بين أفراد المجتمع في دائرة صغرى، وبين المجتمعات المختلفة. فهي: "ما يُعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم".

فكان للغة منطقها وآلياتها التي تشكّل النظام الداخليّ والضابط لقواعد التراكيب اللغويّة في أيّ لسان. وعمل هذه التراكيب عمل بالغ الأهميّة، إذ إنّها تُعنى بعمليّة التواصل بين الأفراد، وبعمليّة نقل الدلالات التي تعبر عن الأفكار والخبرات.

■ تعريف المنطق

هو "آلة قانونيّة تعصم مراعاتُها الذهنَ عن الخطأ في الفكر". هو يعلّم القواعد العامّة للتفكير الصحيح، حتّى ينتقل الذهنُ إلى الأفكار الصحيحة في جميع العلوم.

فكما أنّ النحو والصرف لا يعلّمان الإنسان النطق، وإنّما يعلّمانه تصحيح النطق، فكذلك علم المنطق لا يعلّم الإنسان التفكير، بل يرشده إلى تصحيح التفكير.

■ تعريف الفلسفة الإسلاميّة

الفلسفة الإسلاميّة هي العلم الذي يبحث فيه عن جملة من المسائل بطريقة العقل البرهاني، كالقضايا العامّة للوجود، مثل: الوجود، والماهية، والعلّية، وكذلك حول المعرفة، والنفس، والله، والدّين. ويقصد الفلاسفة من الطريقة العقليّة البرهانيّة أنّ مسائل الفلسفة تُثبت ويُستدل عليها عن طريق البديهيات العقليّة التي يُستفاد من المنطق عليها.

نستنتج من هذه التّعريفات، أنّ لكلّ من اللغة العربيّة أو غيرها من اللغات منطقاً يحكم على ألفاظها وتراكيبها لتخرج صحيحة ومفهومة للقارىء أو السامع، وكذا للفلسفة منطق يحكمها أثناء دراستها للوجود وواجب الوجود، وقانون العليّة وغيرها من مسائل الفلسفة أو مواضيعها.

وهنا يتبادر إلى الذهن السؤال التالي: هل منطق اللغة هو نفس منطق الفلسفة؟ نعم، ما دام المنطق هو آلة تعصم الفكر عن الخطأ، وطالما أنّ كلاهما يحتاجان إلى المعلومة والفكرة الصحيحة أنْ ترسخ في الذهن لتصل نفس الفكرة إلى أيّ فرد، طالما أنّهما يحتاجان إلى نفس المواضيع المنطقيّة لصحة اللغة والفلسفة في الذهن ولإيصالها إلى الخارج، فيكون نفس المنطق يحكم كليهما (بمعنى تصحيح الخطأ).

وما دامت الفلسفة تحتاج إلى ألفاظ وتراكيب لغويّة لإيصال المفاهيم الفلسفية لدارسيها أو قارئيها، فكانت العلاقة بين منطق اللغة العربية، ومنطق الفلسفة علاقة متشابكة ذو تأثير متبادل.

■ دور اللغة العربية في المنطق والفلسفة

كانت اللغة العربيّة لغةً أساسيةً للتعلّم والفلسفة، وقد ساهم المناطقة المسلمون في تطوير مصطلحات فنيّة ومفاهيم منطقيّة خاصّة بالفلسفة الإسلامية لا سيّما بعد دخول الفلسفة اليونانيّة، مما أثرى الفلسفة والمنطق.

من هنا كان للغة دور في إخراج الفلسفة من الذهن إلى الواقع، ولكن أيهما في خدمة الآخر؟ كانت اللغة العربيّة في خدمة المنطق لنقله وترجمته إلى العرب، وبالتالي أصبح المنطق في خدمة الفلسفة، حيث يساعدها على تحليل الحجج وتقديم البراهين. ولكن وفي الوقت نفسه، الفلسفة تُثري المنطق بمفاهيم ونظريات جديدة فيصبح كلاهما في خدمة الآخر.

■ درجة أهميتهما لتطور العلم

كان المنطق والفلسفة أمرين أساسيين لتطور العلوم، حيث يساهمان في تحليل وتقديم الحجج العلميّة. كما ساعد المنطق على التفكير النقدي والتحليلي، بينما تُزوّد الفلسفة بالأسس النظرية والمنهجية للبحث العلمي، واللغة هي المشترك بينهما.

فكانت العلاقة بين منطق اللغة العربية، ومنطق الفلسفة علاقة مثيرة للاهتمام، يمكن النظر إليها من عدة زوايا:

■ منطق اللغة العربية

كما أشرنا سابقًا هو العلم الذي يدرس القواعد والبنية اللغويّة للغة العربيّة، بما في ذلك النحو والصرف والدلالة. فيهتمّ هذا العلم بدراسة كيفية بناء الجمل والكلمات وتأثيرها على المعنى، بحيث عُدّ النحو العربي من أهم فروع منطق اللغة العربيّة، فيدرس قواعد بناء الجمل والكلمات، ويحدّد العلاقات بينها؛ أي:

– يشير إلى القواعد والبنية اللغوية التي تحكم اللغة العربيّة، بما في ذلك النحو والصرف والدلالة.

– يهتم بدراسة كيفية بناء الجمل والكلمات وتأثيرها على المعنى.

■ منطق الفلسفة

هو العلم الذي يدرس القواعد التي تحكم التفكير الصحيح والمنطقي. فيهتمّ هذا العلم بدراسة قوانين الاستدلال والاستنتاج، ويبحث في كيفية بناء الحجج والبراهين الصحيحة. وعدّ المنطق الأرسطي من أهم فروع منطق الفلسفة، حيث يدرس قوانين الاستدلال والاستنتاج، ويحدّد شروط الصحة والخطأ في الحجج؛ أي:

– يهتم بدراسة القواعد التي تحكم التفكير الصحيح والمنطقي، مثل قوانين الاستدلال والاستنتاج.

– يسعى إلى تحليل الحجج وتقديم البراهين والاستدلالات الصحيحة.

■ العلاقة بينهما

يمكن القول: إنّ منطق اللغة العربيّة يهتمّ بالبنية اللغوية والدلالة، بينما يهتمّ منطق الفلسفة بالقواعد المنطقيّة للتفكير. ورغم التداخل بينهما، حيث يمكن أن تؤثر البنية اللغوية على التفكير المنطقي والعكس صحيح. فالعلاقة هي تلازم وتشابك.

أيهما سابق؟ يمكن القول: إنّ اللغة العربيّة كانت موجودة قبل تطوير المنطق الفلسفي، ولكن المنطق الفلسفي كتخصص مستقل تطور بشكل منفصل.

أيهما في خدمة الآخر؟ يمكن القول: إنّ منطق اللغة العربيّة يخدم الفلسفة من خلال توفير الأدوات اللغوية للتعبير عن الأفكار الفلسفيّة. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يساعد منطق الفلسفة في تحليل وتقديم الحجج اللغويّة بشكل منطقي.

درجة أهميتهما لتطور العلم: كلا المنطقين مهم لتطور العلوم، حيث يساهمان في تحليل وتقديم الحجج العلمية بشكل دقيق ومنطقي. ففهم منطق اللغة العربيّة يمكن أن يساعد في تفسير النصوص العلميّة بشكل دقيق، بينما يساهم منطق الفلسفة في تطوير النظريات والمناهج العلمية.

سنبين أوجه التشابه والاختلاف والعلاقة بين منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة، بينهما.

يرتبط منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة بعلاقة تلازم وثيقة، حيث يمكن أن تؤثر البنية اللغوية على التفكير المنطقي والعكس صحيح. فاللغة العربيّة لها بنية لغوية خاصة بها، تؤثر على كيفية بناء الجمل والكلمات وتأثيرها على المعنى. وفي الوقت نفسه، يمكن أن يساعد منطق الفلسفة في تحليل وتقديم الحجج اللغوية بشكل منطقي. فأوجه التشابه بين منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة عدّة، منها:

١. الاهتمام بالقواعد والبنية: يهتمّ كلا المنطقين بالقواعد والبنية، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة القواعد والبنية اللغوية للغة العربية، بينما يدرس منطق الفلسفة القواعد التي تحكم التفكير الصحيح والمنطقي.

٢. البحث في العلاقات: يبحث كلا المنطقين في العلاقات بين العناصر، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة العلاقات بين الكلمات والجمل، بينما يدرس منطق الفلسفة العلاقات بين الأفكار والمفاهيم.

٣. الاهتمام بالمعنى: يهتم كلا المنطقين بالمعنى، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة كيفية تأثير الكلمات والجمل على المعنى، بينما يدرس منطق الفلسفة كيفية بناء الحجج والبراهين الصحيحة.

أمّا أوجه الاختلاف بينهما، فهناك عدة أوجه اختلاف، منها:

١. الموضوع: يختلف موضوع كلا المنطقين، حيث يدرس منطق اللغة العربيّة قواعداللغة العربية وبنيتها، بينما يدرس منطق الفلسفة التفكير الصحيح والمنطقي.

٢. المنهج: يختلف منهج كلا المنطقين، حيث يعتمد منطق اللغة العربيّة على المنهج الوصفي والتحليلي، بينما يعتمد منطق الفلسفة على المنهج التحليلي والاستدلالي.

٣. الأهداف: تختلف أهداف كلا المنطقين، حيث يهدف منطق اللغة العربيّة إلى فهم اللغة العربيّة وقواعدها وبنيتها، بينما يهدف منطق الفلسفة إلى فهم التفكير الصحيح والمنطقي.

■ الخاتمة

في الختام، يمكن القول: إنّ منطق اللغة العربيّة ومنطق الفلسفة علمان مترابطان، علاقتهما متلازمة ومتشابكة، فكلّ منهما بحاجة للآخر، ولكنهما يختلفان في الموضوع والمنهج والأهداف. وفهم العلاقة بينهما يمكن أن يساعد في تحسين التفكير المنطقي واللغوي، ويمكن أن يساهم في تطوير العلوم الإنسانيّة.

المصدر: معهد المعارف الحكمية

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد علي الحائري﵀

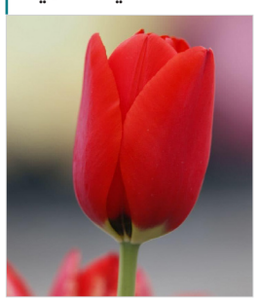

■ مولده

ولد الشهيد السيد محمد علي الحائري في مدينة النجف الاشرف عام ١٣٦٧ هـ وفي عام ١٤٠٦هـ اعتقل واقتيد إلى سجون حزب البعث الكافر.

■ دراسته

درس الشهيد السعيد العلوم الدينية منذ نعومة اظفاره وبلغ مراتب علمية متقدمة.

■ أساتذته

درس الشهيد الراحل المقدمات والسطوح على يد شقيقه الأكبر آية الله السيد كاظم الحائري، وشارك في دروس الخارج لدى السيد الشهيد محمد باقر الصدر﵀، وأضاف إلى جانب دراسته اشتغاله في التدريس وتربية تلاميذ المدارس الدينية.

■ نشاطه واستشهاده

كان الشهيد الراحل من عشاق استاذه آية الله العظمى السيد محمد باقر الصدر ويرى فيه قدوته ومثله الأعلى في العلم والتقوى والجهاد، ولذا كان في طليعة المتحمسين في تقرير وتحرير دروس استاذه الكبير. بدأ الشهيد السعيد جهاده ضد طغمة حزب البعث مع فجر انتصار الثورة الاسلامية في ايران، وكان يؤيد الثورة وقائدها الإمام الخميني﵀ في المحافل الشعبية والمجالس، ولا يفتأ يدافع عن الجمهورية الاسلامية الفتية وهي ترنو إلى تطبيق شريعة السماء في الأرض.

وبعد استشهاد آية الله الاستاذ مرتضى المطهري الذي اغتالته يد الغدر بادر الشهيد الراحل إلى إقامة مجلس عزاء وقراءة الفاتحة على روح الشهيد مطهري. وفي عام ١٤٠٠ هـ كثف الشهيد السعيد من نشاطه الجهادي وهبّ لزيارة الشهيد الصدر بعد إطلاق سراحه متحدياً مرتزقة النظام الذين ضربوا طوقاً على منزل المرجع الشهيد. ثم تعرض للملاحقة الشديدة، فكان يعيش في الخفاء بعيداً عن انظار جواسيس النظام البعثي.

وفي عام ١٤٠٦ هـ اعتقل الشهيد مع أفراد اسرته وانقطعت أخباره منذ ذلك الوقت. وبعد سقوط النظام المجرم تبيّن نبأ استشهاده إبان فترة الاعتقال. تغمده الله برحمته الواسعة.

المصدر: شهداء العلم والفضيلة في العراق

تعريف بكتاب

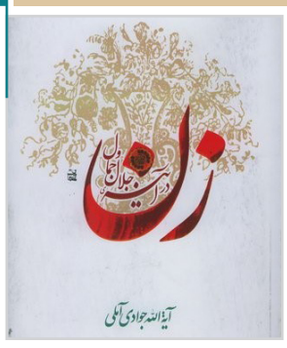

في الوقت الحاضر، تؤدّي مختلفُ المقاربات التاريخيّة والاجتماعيّة والنفسيّة لموضوع المرأة والرجل إلى نقل معتقداتٍ خاطئة ومنحرفة إلى الأذهان؛ ولذا اتّجهت جماعةٌ إلى ترسيخ النظام الذكوري، وأوصت جماعةٌ أخرى بسيادة المرأة، فيما تقف فئة ثالثة في حالةٍ من الحيرة وترفع شعار المساواة بين المرأة والرجل.

وفي خضمّ ذلك، يُعدّ التحليلُ الواقعيّ لشخصيّة المرأة، والالتفاتُ إلى مقامها وموقعها الفردي والاجتماعيّ على أساس المنهج المستند إلى البراهين العرفانية والقرآنيّة أمراً ضرورياً. وقد كُتب كتاب "زن در آيينه جلال و جمال" [المرأة في مرآة الجلال والجمال] لتحقيق هذا الهدف.

وهذا الكتاب مجموعةٌ من الدروس التي ألقاها الأستاذ آية الله جوادي الآملي (مُد ظله) في المركز الديني والثقافي لـ"جامعة الزهراء عليها السلام" بقم المقدسة، وتم تلقّي هذه الدروس والتدقيق فيها بين الطالبات هناك.

وتوزعت أبحاث هذا الكتاب على خمسة أقسام:

يتناول القسم الأوّل سلسلةً من المباحث التمهيديّة والأساسيّة.

أمّا القسم الثاني، بعنوان "المرأة في القرآن" فيعالج نظرة القرآن والروايات إلى المرأة.

وفي القسم الثالث، بعنوان "المرأة في العرفان"، يُبحث في شخصيّة المرأة من منظور العرفان الإسلاميّ الأصيل.

وفي القسم الرابع، بعنوان "المرأة في البرهان" يُدرس الموضوع من زاوية فلسفيّة.

وأخيراً، يشير القسم الخامس إلى مجموعةٍ من الشبهات المطروحة في المجتمع ويقدّم الإجابات عليها.

علماء وأعلام

خاتم الفقهاء والمجتهدين الشيخ مرتضى الأنصاري

■ مولده ونسبه ووفاته

مرتضى بن محمد أمين بن مرتضى الأنصاري الدزفولي التستري ثم النجفي، ينتهي نسبه إلى الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري. ولد في دزفول سنة ١٢١٤ هـ، وتوفي في ١٨ جمادي الآخرة سنة ١٢٨١ هـ، ودفن في المشهد الغروي على يمين الخارج من الباب.

■ دراسته ومنزلته العلمية

درس في بداية أمره عند عمه الشيخ حسين. ثم سافر إلى كربلاء وهو في العشرين من عمره، وبقي هناك أربع سنوات نهل فيها من منهل علماءها. ثم عاد إلى وطنه ورجع ثانية إلى كربلاء بعد سنتين واتجه بعد سنة منها إلى النجف الأشرف وأقام فيها سنتين أخذ فيهما عن الشيخ موسى الجعفري. وفي طريقه لزيارة مشهد الرضاؑ بقي عند الملا أحمد النراقي في كاشان لمدة ثلاث سنوات، ثم عاد إلى دزفول سنة ١٢٤٤ هـ، وأقام فيها خمس سنوات. وبعدئذ ذهب إلى النجف الأشرف سنة ١٢٤٩ هـ فاختلف إلى درس الشيخ علي ابن الشيخ جعفر عدة أشهر، ثم انفرد، واستقل بالتدريس والتأليف، واختلف إليه الطلاب ووضع أساس علم الأصول الحديث عند الشيعة، إلى أن انتهت إليه رئاسة الإمامية العامة بعد وفاة الشيخ صاحب الجواهر، وصار على كتبه ودراستها معوّل أهل العلم بعده.

■ أساتذته

درس الشيخ مرتضى على يد كبار علماء زمانه منهم: عمه الشيخ حسين الأنصاري الدزفولي، السيد محمد المجاهد، شريف العلماء المازندراني، الملا أحمد النراقي، الشيخ موسى كاشف الغطاء، الشيخ علي كاشف الغطاء، والشيخ محمد حسن النجفي صاحب جواهر الكلام (لفترة قصيرة جداً).

■ تلامذته

تخرج على يده الكثير من العلماء، من أبرزهم: المجدد الشيرازي صاحب فتوى التنباك، الشيخ جعفر الشوشتري، الميرزا حبيب الله الرشتي، السيد حسين كوه‌كمري التبريزي، الآخوند الخراساني صاحب الكفاية، الملا حسين‌قلي الهمداني، السيد جمال الدين الأفغاني وغيرهم.

■ آثاره

لقد ألّف كتبا قيمة في الفقه والأصول من أشهرها فرائد الأصول و المكاسب المحرمة. كما كتب عدة رسائل في أبواب ومسائل فقهية منوعة، إلى جانب تعليقاته على بعض الكتب.

المصدر: ويكي شيعة

■ مقالة

ابن عربي ومخالفة منهج الثقلين

■ محاسن غني النداف

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

يُعَدّ محيي الدين ابن عربي (٥٦٠هـ – ٦٣٨هـ) من أبرز أعلام التصوف الإسلامي وصاحب نظرية وحدة الوجود التي أثارت الكثير من الجدل في الأوساط الدينية. فبالرغم من أنه قد قدّم رؤى روحية وفكرية عميقة في كتبه مثل؛ الفتوحات المكية، وفصوص الحكم، إلا أن فكره لم يسلم من الانتقاد، إذ وُصِف بعضه بالتماس مع الغلو أو اللبس العقدي.

■ ابن عربي ونظرية وحدة الوجود:

يمكن القول: إن ابن عربي وإن كان مصيبًا في بعض الطروحات، إلا أنه أخطأ في أخرى على نحوٍ لا يمكن غض الطرف عنه: فهو قد أصاب حين أبرز عظمة الله وأن الوجود قائم به وحده، وكذلك حين دعا إلى تزكية النفس والسمو الروحي، لكنه أخطأ حين أطلق نظريته في وحدة الوجود بصياغةٍ فضفاضةٍ فتحت الباب أمام التأويلات المتناقضة، حتى عُدّت أحيانًا مائلة إلى الحلول أو الاتحاد.

كما أن مايطرحه من معتقدات تدعو إلى التساؤل عن أفق العلاقة بينه وبين القرآن الكريم! فآراؤه تكشف عن خلط واضح في فهم النصوص القرآنية، وتأويلها بما يساوق ذوقه العقدي الصوفي.

ففي الوقت الذي يرى فيه أن وجود الله سبحانه في حياة الإنسان ضروري وأساسي ليحيا حياةً حرّةً وكريمةً، إلا أنه يؤكد أيضًا على "ضرورة وجود الإنسان بالنسبة إلى وجود الله لأنه -حسب قوله- يُظهر كمالات الله"، وهنا صورة جلية من صور الخلط الذهني البعيدة كل البعد عن حقيقة أن الله سبحانه هو الغني المطلق؛ إذ قال تعالى: {يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ} (فاطر:١٥).

فما يكتنفه الوجود الإنساني من دلائل وآيات إنما يعضد إيمانه بوجود الله، مما يرسخ الأُسس الفطرية، ويؤكد مصداقية المبتعثين بالتبليغ والهداية، فنفع هذا الوجود عائد على نفس الموجود، الذي يحتاج إلى أن يفهم ما في خلقه من كمالات ولطائف، وكيف أنها تعكس كمالات الخالق سبحانه، فإن غفل الإنسان عن هكذا معرفة، فهل سيضر الله شيئاً؟!

{وَقَالَ مُوسَى إِن تَكْفُرُوا أَنتُمْ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ} (إبراهيم:٨).

فهذه المعرفة،التي نبه عليها الرسل والأنبياءؑ، إنما هي رحمة من الله بما تستبطنه من هداية، إذ قال تعالى:{سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ} (فُصِّلت:٥٣).

وعلى فرض تأويل معتقد ابن عربي -آنف الذكر- بغية رده إلى ساحة الاعتقاد الصحيح، إلا أنه قد أخرج الكثيرين إلى فضاء اللبس والخلط في المفاهيم، مما يستدعي الاحتياط وأخذ جانب الحذر عند مطالعة تراثه الفكري. يقول مولى الموحدين علي بن أبي طالبؑ: "يا مَن دَلَّ على ذاتِهِ بذاتِهِ"، وليس بمخلوقاته، ويقول أيضًا: "اعرفوا اللهَ باللهِ".

■ مغالطات ابن عربي ما بين فرعون وأبي طالبؑ:

مثال آخر على شذوذ ابن عربي التفسيري للنصوص القرآنية والحوادث التأريخية؛ هو تأكيده على إيمان فرعون وكفر أبي طالبؑ، إذ يقول في فصوص الحكم عن فرعون لعنة الله عليه:«فَقَبَضَهُ طاهِراً مُطَهَّراً لَيسَ فيهِ شَيءٌ مِنَ الخُبثِ لِأَنَّهُ قَبَضَهُ عِندَ إيمانِهِ قَبلَ اَن يَكتَسِبَ شَيئاً مِنَ الآثامِ»، وهذا شذوذ واضح عن السياق القرآني الحاكي عن كفر وعصيان فرعون، وإعراض صريح عن قوله سبحانه: «وَلَيسَتِ التَّوبَةُ لِلَّذينَ يَعمَلُونَ السَّيِّئاتِ حَتّى اِذا حَضَرَ اَحَدَهُمُ المَوتُ قالَ إِنّي تُبتُ الآن» (النساء: ١٨)، فللتوبة علامات وشروط حددها المولى في كتابه الكريم، ولا مجال للتأويل في نص قرآني صريح.

وفي المقابل نجده يُكفّر سيدنا أبا طالبؑ عم رسول الله محمدﷺ، إذ قال حول كتابٍ يزعم أنه تلقّاه من النبيّﷺ في حال المكاشفة: «لو كان للهمّة أثر، لما كان هناك أكمل من رسول الله ولا أحد أعلى وأقوى همّةً منه، ومع ذلك لم تُؤثّر همّته في إسلام عمّه أبي طالب».

ويمكن تفسير جانب من هذا الإخفاق بكونه اعتمد على إشراقاته الفكرية وذوقه التحليلي الشخصي، المبتنى على بعض الأسس الفكرية الصوفية، دون أن يُخضعها لميزان العصمة المتمثل بما أوصى به النبي الأكرم محمدﷺ: "إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبداً".

فالركون إلى الذوق الفردي مهما بلغ من العمق، من دون الرجوع إلى المرجعية القطعية (القرآن الكريم وتفسير العترة الطاهرة)، سيؤدي حتمًا إلى الانحراف أو اللبس، مما يصير الفكرُ أُلعوبةً بيد الشيطان. وقد روي عن الإمام علي بن موسى الرضاؑ أنه قال: "علينا إلقاء الأصول وعليكم التفريع"، ولكن حتى هذا التفريع لا بد من أن يبقى منضبطًا بالأصل وحدوده، غير خارج عنه.

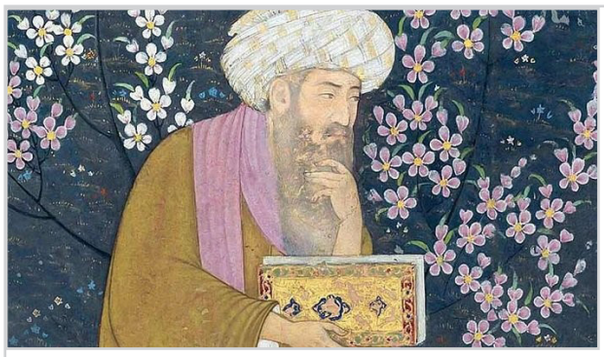

■ الفرق بين الصوفية والعرفان:

إن هذا الانحراف عن المنهج النبوي قد سمح بالاجتهاد في ساحة النص، ومثاله: ما حصل من سوء فهم للعلاقة مع الله سبحانه والتي تُعرف عند أتباع مذهب أهل البيتؑ بـ(العرفان)، وعند باقي المذاهب الإسلامية بالصوفية، والذي تبّناه ابن عربي.

فالمذهب الصوفي وإن كان قائمًا على علاقة المصافاة مع الإله المعبود، إلا أنه اتخذ طابع الرهبنة التي حرمها الله ورسوله، بما تكتنفه من ابتداع لفروضٍ ما أنزل الله بها من سلطان: {وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ} (الحديد:٢٧)، حيث إنها تحرم الإنسان من فاعليته الاجتماعية، حين تدفع به نحو العزلة عن المجتمع، إرادةً منه لتزكية النفس وتكامل الروح! فالانقطاع إلى الله أمر راجح، غير أنه يصبح مرجوحا حين يتعدى حدوده.

والسيرة النبوية واضحة الدلالة على أن العبودية الصادقة،تنبع من تزكية النفس بالصبر على مكاره المخالطة، وحسن مدارة الناس، والتغافل عن عيوبهم، وهو ما يُعرف في الأدبيات الأخلاقية بـ" ا لتخلية " و " ا لتحلية " و"التجلية"، ومفادها: التخلي عن الرذائل، والتحلي بالفضائل، فتشرق بصائر القلوب بضياء نظرها إلى المحبوب، فمدار العرفان هو الخُلق الرفيع وليس الاعتزال المنيع. قال رسول اللهﷺ: (فلولا الشياطين تحوم حول قلب ابن آدم لَرأوا ملكوتَ السماواتِ والأرضِ).

فالعرفان عند أهل البيتؑ مستمد مباشرة من الوحي، واضح المعالم، متكامل الأركان، بعيد عن الغموض، ومحصّن من الانحراف. ففي كلماتهم الشريفة يتجلّى العرفان بأصفى صوره، كما في أدعية الإمام عليؑ: "إلهي هب لي كمال الانقطاع إليك، وأنِر أبصار قلوبنا بضياء نظرها إليك، حتى تخرق أبصار القلوب حُجُبَ النور، فتصل إلى معدن العظمة، وتصير أرواحنا معلقة بعزّ قدسك". وكذلك جاء عن الإمام الحسينؑ: "أنت الذي أشرقت الأنوار في قلوب أوليائك حتى عرفوك ووحدوك، وأنت الذي أزلت الأغيار عن قلوب أحبائك حتى لم يحبوا سواك".

فما الداعي إلى العزوف عن فرات أهل البيتؑ ؟! وهو فراتٌ أصله الوحي ومجراه النبوة، وفرعه الإمامة!

إذًا، يمكن القول: إنّ ابن عربي قد تكون نيته صادقة في بحثه عن الحقائق الإلهية، لكنّ عدم انضباطه بميزان "الثقلين" أوقعه في مواطن التناقض والالتباس. فلا مناص من الاعتصام بوصية النبي الكريمﷺ لنكون في مأمن عند الخوض في لجج المعارف الفكرية والعقائدية. قال تعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} (الحشر:٧).

المصدر: كتابات في الميزان

■ مصطلح الأسبوع

الأحوط وجوباً في الفقه الحوزوي

معناه ومقتضاه ومسؤولية المكلف

■ الشيخ حسين التميمي

إن مصطلح "الأحوط وجوباً" من المصطلحات الأصولية والفقهية الشائعة في الحوزات العلمية، ويظهر غالباً في الرسائل العملية للمراجع حين يكون الدليل الفقهي على الحكم غير تام من جهة الجزم والقطع، ولكن توجد قرائن قوية أو احتمالات معتبرة تجعل الاحتياط مطلوباً من المكلف بدرجة قريبة من الوجوب. فليس هو فتوى قطعية جازمة، ولا هو احتياط استحبابي يمكن تركه بسهولة، بل هو مرحلة وسطى بينهما، يُعبِّر عنها الفقيه حين لا يصل إلى درجة الاطمئنان التام بالفتوى، ومع ذلك يرى أنّ احتمال الوجوب قوي إلى حدّ لا يجوز معه ترك الاحتياط بلا مرجعية أخرى.

ومقتضى "الأحوط وجوباً" أنّ المكلّف لا يحق له أن يترك هذا الاحتياط ويعمل بخلافه إلا بأحد طريقين: إمّا أن يعمل بالاحتياط نفسه، فيأتي بالفعل المطلوب أو يترك المحذور كما ورد في العبارة، أو أن يرجع إلى مرجع آخر أعلم أو مساوٍ في العلم ممّن له فتوى جازمة في المسألة، فإذا وجد ذلك المرجع الآخر يفتي بالحكم بشكل صريح (وجوباً أو حرمة أو إباحة)، جاز له حينها تقليده في خصوص هذه المسألة فقط، ولا يحتاج إلى تبديل مرجعه كلّياً.

فالمراد من هذا المصطلح أنّ الشارع يريد من المكلف أن يحتاط حفاظاً على ذمّته الشرعية، وأن لا يُغامر باحتمال الوقوع في مخالفة تكليف واقعي ما دام الدليل لم يصل إلى درجة القَطع. ولذلك نجد هذا التعبير كثيراً في مسائل الطهارة والنجاسة وأحكام الصلاة والمعاملات، حيث تتعدد الروايات أو تختلف دلالاتها أو يكون في الجمع بينها درجة من الترجيح غير القاطع.

إذن المطلوب من المكلف عند سماع عبارة "الأحوط وجوباً": إمّا العمل بالاحتياط نفسه امتثالاً للورع وضماناً للبراءة، أو الرجوع لمرجع آخر صاحب الفتوى الجازمة. وبذلك يحفظ المكلف تكليفه الشرعي ضمن إطار الانضباط العلمي الذي تؤكد عليه الحوزات العلمية في منهج الاستنباط.

قَبَسٌ مِن نور

مولد فاطمة الزهراءؑ: نورٌ يهب الحياة معناها

■ أحمد باقر الطويل

■ مقدمة:

حين يولد النور... لا يحتاج إلى تاريخٍ يُدوَّن، ولا إلى يومٍ يُحتفَى به، لأن الضوء يعيش في القلوب قبل أن يسطع في الآفاق.

وهكذا هو يوم ميلاد فاطمة الزهراءؑ؛ يومٌ لا يشبه الأيام، لأنه ولادةُ النور الذي سبق الوجود، والروح التي جُعلت بركةً لهذا العالم منذ أن كان العالم فكرةً في علم الله.

■ فاطمة الزهراءؑ: نور لا ينطفئ

فاطمة ليست ابنة نبي فحسب، إنها الامتداد الروحي للنبوة، السرُّ الذي حمله رسول اللهﷺ في قلبه، والضياء الذي كان يشرق على المدينة كلما دخلت عليه.

قال عنها: "فاطمة بضعة مني"، لكن هذا ليس وصفًا جسديًا، بل وصفٌ لسرٍّ إلهي أودعه الله في إنسانيّتها، نورٌ لا يحدّه تاريخ ولا يطفئه ظلم.

كانت الزهراء صوت الحق حين صمتت الأصوات، وقلب الرسالة حين تثاقلت الأرض بالفتن. وكانت الصابرة حين اشتد البلاء، والثابتة حين تفرّق الناس، والممتحنة بالصبر والإيمان قبل أن يُخلق الزمان والمكان.

إنها ليست صفحة من التاريخ... إنها التاريخ الذي يبقى حيًا مهما حاول الزمن أن يطوي صفحاته.

■ الزهراء... مدرسة الأئمة ومصدر نورهم

لم تكن الزهراء مدرسةً للناس فحسب؛ كانت قدوةً حتى لحجج الله على خلقه.

روى الإمام الحسن العسكريؑ قوله العظيم: "نحن حجج الله، وأمّنا فاطمة حُجّةُ الله علينا".

هذه كلمة تهزّ القلب، كيف تكون فاطمة حجّة على أئمةٍ معصومين؟

لأن نورها أسبق، ومقامها أرفع من أن يُقاس بمقاييس البشر.

ولذلك قال الإمام المهديؑ في توقيعه الشريف: "وفي ابنة رسول الله لي أُسوة حسنة".

فإذا أردت أن تعرف إمامك المنتظر، فانظر إلى أمه.

وإذا أردت أن تفهم عدله، وثباته، وطريقه، فانظر إلى فاطمة.

فهي المرآة التي تعكس مشروعه، والقدوة التي بها يقتدي، والروح التي بها يستمد ثباته في مواجهة ظلمات آخر الزمان.

إن طريق الانتظار يبدأ من باب فاطمة، فمن عرفها عرف الإمام، ومن سار على خطاها كان ممهِّدًا حقيقيًا لدولته المباركة.

■ رسالة للشباب... من نور فاطمة يبدأ الطريق

يا شباب الأمة. إن كنتم تبحثون عن القدوة التي لا تهزّها الفتن، ولا تغيّرها الظروف، ولا تسقط أمام المغريات، فابحثوا عن فاطمة.

فيها ترى معنى القوة بلا عنف، والثبات بلا صراخ، والاحتجاج بلا انكسار.

فيها نفهم لماذا يقتدي بها الإمام المهدي، ولماذا جعل الله نورها سلاحًا في زمن الظلام.

هي ليست شخصية تاريخية... بل مشروع تربية.

هي ليست سيرةً تُقرأ، بل روحٌ تُعاش.

وهي القادرة وحدها على صنع جيلٍ مهدويٍّ واعٍ، أولئك الذين لا تُحركهم أمواج الفتن، ولا تشتتهم الضوضاء، ولا تُغريهم طرق الضلال مهما تلونت.

■ الخلاصة:

نحن اليوم لا نحتفل بميلاد امرأة عادية، ولا حتى بشخصية عظيمة.

نحن نحيي ميلاد المقياس الذي تُوزن به المواقف، والنور الذي يُكشف به الحق، والروح التي من دونها لا تُفهم رسالة محمد ولا مقام علي.

مولد فاطمة هو ميلاد الحقيقة التي لا تموت.

هو اللحظة التي تبدأ فيها الرسالة من جديد كلما أظلمت الدنيا.

هو الشاهد على أن النور الإلهي ما زال يمشي بين الناس من خلال كلماتها، ومواقفها، ومظلوميّتها، وثراء معنوياتها.

فاطمة هي الكتاب الذي لا يقرؤه إلا من طهّر الله قلبه،

والباب الذي لا يُفتح إلا لمن حمل الولاء حقًا،

والميزان الذي تُوزن به القلوب يوم لا ينفع مال ولا بنون.

فطوبى لمن عاش نورها وتشرّف بخدمتها وسار على طريقها. وطوبى لمن كان له في فاطمة زادٌ إلى الله، وهدايةٌ إلى الإمام، وثباتٌ على الحق.

اللهم بحق فاطمة وأبيها وبعلها وبنيها، اجعل نورها في قلوبنا، وبركتها في أعمالنا، وهداها في خطواتنا، واجعلنا من المتمسكين بولايتها، الحاملين لرسالتها، العاملين بنورها.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٣١
الإثنين ٢٤ جمادي الثانيه ١٤٤٧ هـ‌ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٢١ ٩٨ +

■ مقالة

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام رمز خالد للمعرفة والفضيلة في العالم

■ م. د. خديجة حسن القصير. النجف الأشرف

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

تعدّ السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام شخصية محورية في التاريخ الإسلامي، لقد أدّت دورًا بارزًا في تشكيل القيم والمبادئ الإسلامية، وأثّرت بشكل عميق في المجتمع الإسلامي عبر العصور.

تكمن أهمّية هذه الدراسة في كون السيّدة الزهراء عليها السلام مثالًا للتقوى والإيمان، ونشرت تعاليم الإسلام، حيث كانت تُروى عنها العديد من الأحاديث التي تتعلّق بالعبادات والأخلاق، وهذا التأثير الديني أرسى أسس الفهم الإسلامي الصحيح وأثرى التراث الديني، فضلًا عن الدور الاجتماعي الذي شغلته، والذي برز بشكل جلّي عبر دفاعها عن حقوقها وحقوق المجتمع، ومواقفها القوية في مواجهة الظلم، كخطابها في قضية (فدك) الذي يعكس وعيها الاجتماعي والسياسي، فضلًا عن الدور التعليمي الذي مارسته إذ نقلت تعاليم والدها صلى الله عليه وآله، وأثّرت في الأجيال اللاحقة، ممّا شجّع النساء على طلب العلم والمشاركة في الحياة العامة، وأسهم في تعزيز دور المرأة في المجتمع الإسلامي.تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور الزهراء عليها السلام في أحداث عصرها، وتأثير علمها وأفكارها في المجتمع الإسلامي في القرون الأولى، وما خلّفه من بصمات للأجيال اللاحقة لعصرها.

قُسّمت هذه الدراسة إلى محورين: تطرّقت في المحور الأول إلى شخصية الزهراء عليها السلام عن طريق التعريف بسيرتها العطرة عبر نبذة من حياتها ونشأتها، أمّا في المحور الثاني، فتطرّقت فيه إلى الإرث والتأثير عبر القرون عن طريق التطرّق إلى مصادر معرفتها، وكيف استطاعت التأثير في الأجيال، وكيف استمرّت معرفتها بالتأثير في النساء والرجال.

■ المحور الأول: شخصية الزهراء عليها السلام

السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام تنتمي إلى أسرة قرشية، حيث والدها هو النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله ووالدتها السيّدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها، كُنّيت بأمّ الحسن.

وُلدت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام في مكّة المكرّمة وقد اختُلف في تاريخ ولادتها، وأرجحها أنّها وُلدت في العشرين من جمادى الآخرة في السنة الخامسة للبعثة النبوية الشريفة، وهذا ما اتّفقت عليه أغلب المصادر الشيعية، وتتّفق المصادر على أنّ فاطمة الزهراء عليها السلام نشأت وترعرت في بيت النبوّة، وعاشت طفولة مليئة بالتحدّيات بسبب الدعوة الإسلامية التي قُوبلت بمعارضة شديدة من قِبل قبيلة قريش، ممّا يعكس دورها بوصفها إحدى الشخصيات المركزية في التاريخ الإسلامي.

تزوّجت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام من الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وأنجبت أربعة أولاد: الحسن، والحسين، وزينب، وأمّ كلثوم عليهم السلام، وكان زواجهما مثالًا للتعاون والمودّة، إذ دعم كلّ منهما الآخر في الأوقات الصعبة، وتحمّلت الزهراء عليها السلام أنواع الابتلاءات بالتزامن مع بدايات حياتها الزوجية، فمثلما تذكر الروايات أنّها ذات مرّة لم تجد طعامًا لمدّة ثلاثة أيام، وأنّ الحسنين عليهما السلام قد اضطربا عليها من شدّة الجوع، وكانت تتقاسم الوظائف المنزلية مع خادمتها فضّة التي اختارها الرسول صلى الله عليه وآله لمساعدتها.

أمّا بالنسبة إلى وفاتها عليها السلام، فاتّفقت المصادر على أنّها استُشهدت، ولم تكن وفاةً طبيعيةً، وأنّ سبب استشهادها هي الإصابات التي رافقت أحداث ما بعد شهادة أبيها صلى الله عليه وآله المتمثّلة بالسقيفة وماتلاها من أحداث غيّرت مجريات التاريخ الإسلامي بأجمعه، وهذه الإصابات قد ألزمتها الفراش حتى ماتت شهيدة.

والمشهور عند الشيعة أنّها استُشهدت في الثالث من جمادى الآخرة معتمدين في ذلك على رواية عن الإمام الصادق عليه السلام، وهناك رواية أخرى عن الإمام الصادق عليه السلام أنّها استُشهدت في الثالث عشر من جمادى الأولى، إذ قال عليه السلام: "إنّ فاطمة مكثت بعد الرسول محمّد صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوماً".

أمّا عن مراسيم تجهيزها ودفنها عليها السلام، فتورد المصادر التاريخية أنّ الإمام عليّ عليه السلام قام بتغسيلها بمساعدة خادمتها فضّة وأسماء بنت عميس، وصلّى عليها، وتمّ تجهيز جثمانها الطاهر وتشييعها ودفنها ليلًا بعيدًا عن الأنظار، وبقي محلّ القبر مخفيًا على الناس، لكن هناك عدّة احتمالات لمواقع دفنها، فبعضهم يورد أنّها دُفنت في بيتها، وبعضهم يورد أنّها دُفنت بين قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومنبره، أي الروضة، أو بناحية من مقبرة البقيع.

■ المحور الثاني: إرث الزهراء عليها السلام المعرفي وتأثيرها عبر القرون

تركت السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام إرثًا معرفيًا عميقًا، وتأثيرًا مستدامًا عبر القرون، تظهر تأثيراته في مختلف المجالات، وسنحاول في هذا المحور بيان التأثير المعرفي الذي تركته السيّدة الزهراء عليها السلام في المجالات الآتية:

١-المستوى الروحي والأخلاقي:

جسّدت السيّدة الزهراء عليها السلام قيم الصبر، والتقوى، والعدل، ممّا جعلها قدوةً للعالمين، فهي عليها السلام على الرغم من الأحزان التي مرّت بها، كشهادة والدها، كانت تتحلّى بالصبر والسكينة، ممّا جعلها قدوة للمرأة في التحمّل والتحلّي بالأخلاق الحميدة، كذلك فإنّ تعليمها للأخلاق، ونشرها تعاليم الكرم والصدق، انعكس على طبيعة الأسرة الفاطمية التي تقتدي بتعاليمها في تربية الأبناء، والسعي المتواصل إلى غرس قيم الإخلاص والوفاء بين ظهرانيها.

٢- المستوى الاجتماعي والسياسي:

كان للسيّدة الزهراء عليها السلام الحضور الفاعل، بل المهمّ في أحداث عصرها، بخاصّة موضوع اختيار الخليفة بعد شهادة رسول الله صلى الله عليه وآله ومؤامرة السقيفة، وما جرى فيها من أحداث، وما ترتّب عليها من مخرجات أثّرت في الواقع السياسي للأمة الإسلامية على مدى القرون اللاحقة، وبرز هذا الدور للسيّدة الزهراء عليها السلام عبر مواجهتها لأبي بكر، وخطابها في المسجد، ودفاعها عن حقّها المغتصب في الميراث، وهذا الأمر فسح المجال للمرأة لكي تكون فاعلة في المجتمع ومدافعة عن حقوقها المسلوبة، من ثم يمكن للمرأة أن تكون قوية، مستقلّة، ومؤثّرة في المجتمع، فقد ألهمت السيّدة الزهراء عليها السلام العديد من النساء للمطالبة بحقوقهنّ.

٣- المستوى التشريعي:

إنّ السيّدة الزهراء عليها السلام خازنة العلم الإلهي، فكانت تفسّر آيات القرآن الكريم، وتعلّم الناس الأحكام الشرعية، ممّا ساعدهم على فهم الدين بشكل أعمق، فضلًا عن نقلها العديد من الأحاديث الشريفة عن والدها النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله، ممّا أسهم في تشكيل التراث النبوي، وساعد في رفع مستوى الوعي والمعرفة بين النساء. هذا جزء مقتضب من دور الزهراء عليها السلام في ميادين الحياة المختلفة للأسرة المسلمة، وقد جاء في الرواية الشريفة: "وهي الصدّيقة الكبرى، وعلى معرفتِها دارت القرونُ الأولى" الواردة في كتاب الأمالي للشيخ الطوسي رحمه الله والمنقولة عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام والتي تشير إلى منزلة السيّدة الزهراء عليها السلام العظيمة عند الله تعالى، تلك المنزلة التي تجاوزت الزمان والمكان، بحيث إنّ جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام أمروا أممهم بمعرفتها عليها السلام، وكلّفوهم بعرفان المقامات الفاطمية، أي أنّ أعمال جميع الأمم وتكاليفهم الشرعية منوطة بمعرفة الزهراء عليها السلام، فهي الحجّة، والقدوة، والأنموذج الأمثل، وهي رمز الفضيلة والعدالة، جعلها الله تعالى سيّدة على جميع النساء عبر العصور، فتعاليمها وسيرتها لا تزالان تلهمان النساء إلى يومنا هذا، ممّا يعني استمرار هذا الإرث في مواكبة تطلّعات النساء المعاصرات.

■ الخلاصة

_ تمثّل السيّدة الزهراء عليها السلام رمزًا خالدًا للمعرفة والفضيلة في العالم.

_ أدّت عليها السلام دورًا حاسمًا في نشر العلم ونقل المعارف الإلهية، فكانت ذات تأثير عميق في معاصريها والأجيال اللاحقة.

_ نهضت عليها السلام بالدفاع عن إمام زمانها مطالبة بحقوقها وحقوق المظلومين في المجتمع.

_ واجهت عليها السلام ظلم السلطة الحاكمة، وعبرّت عن سخطها تجاه السياسة آنذاك.

_ تركت عليها السلام إرثًا معرفيًا واجتماعيًا مستمرًا، لا يزال يلهم الأجيال الراهنة والمستقبلية.

_ إنّها عليها السلام مرجع مهمّ لأفراد المجتمع في جميع شؤونهم الحياتية.

المصدر: موقع رياض الزهراء

■ ملاحظة

شذرات من سيرة السيد الجليل علي بن الإمام محمد الباقر عليهما السلام

هو علي بن الإمام محمد الباقر بن الإمام علي السجاد بن الإمام الحسين الشهيد بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام أمه أم ولد. قال عنه صاحب رياض العلماء في ترجمته: "السيد الأجل السيد علي بن مولانا الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام وكان من أعاظم أولاد مولانا الإمام الباقر عليه السلام وأكابرهم ولغاية عظم شأنه لا يحتاج إلى التطويل في البيان. وقبره بحوالي بلدة كاشان ومقبرته معروفة إلى الآن بمشهد باركرس وله قبة رفيعة عظيمة وقد ذكر جماعة من علمائنا في شأنه فضائل جمة وأوردوا في كراماته وكرامات مشهده حكايات غزيرة".

وينقل أن أهالي تلك الديار أرسلوا وفدا إلى الإمام الباقر عليه السلام يريدون منه عليه السلام أن يبعث إليهم من يعلمهم أحكام دينهم وأمور شرعهم فبعث الباقر عليه السلام ابنه علياً وبعد سنة من إقامته في [فين كاشان] وصله خبر وفاة أبيه الإمام الباقر عليه السلام وبعد سنتين من ذلك دعاه عدة من الموالين لزيارة أردهال كاشان، ويكتب والي أردهال إلى أمير قزوين يخبره باجتماع الناس على علي بن الباقر عليه السلام، ويرسل والي قزوين بعد اطلاعه على الخبر جيشا نحو كاشان وفي قتال بين اتباع علي بن الإمام الباقر عليه السلام وبين الجيش القادم يقتل السيد علي بسهم من العدو، ويدفن هناك.

وينقل عن آية الله العظمى النسابة الشهير شهاب الدين المرعشي النجفي أنه قال: "كان للسيد علي ابن الإمام الباقر عليه السلام ولد واحد هو أحمد بن علي ابن الإمام محمد الباقر عليه السلام المدفون في أصفهان. وكان للسيد أحمد أولاد منهم السيد ناصر الدين المدفون في الجهة الغربية من شارع الخيام في طهران... . وإلى السيد أحمد هذا يرجع نسب الكثير من السادة الطالقانية. قال الشيخ محمد شريف الرازي في كتابه "اختران فروزان" أن العلماء والسادة الطالقانيين في طهران وطالقان وقم من نسل هذا السيد ومنهم آية الله السيد أبو الحسن الطالقاني. وآية الله السيد أحمد الطالقاني. وآية الله السيد محمد تقي الطالقاني. وآية الله السيد محمد رضا الطالقاني. وآية الله السيد محمود الطالقاني. وآية الله السيد محي الدين الطالقاني وآية الله السيد نور الدين الطالقاني".

المصدر: بغية الحائر في أحوال أولاد الإمام الباقر عليه السلام

شعر وقصيدة

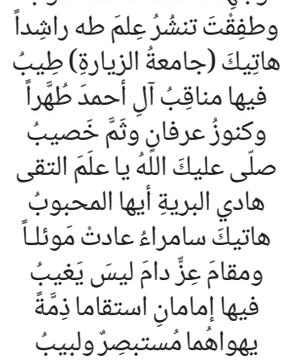

■ حميد حلمي البغدادي

رثاء للإمام علي بن محمد الهادي عليه السلام

عَرفْتُكَ أنديةُ التُّقى والطِّيبُ
يا بنَ الجَوادِ ومَنْ بَهَاكَ عَجيبُ
يا أيها الهادي النَقيُّ أَصَالةً
عُظِّمْتَ قَدْراً والأصيلُ حبيبُ
سِبْطُ النبيِّ وأنتَ طُهْرٌ كامِلٌ
وعَطاكَ إنْ عَزَّ العطاءُ رحيبُ
تَعلُو على المستكبرينَ تواضُعاً
ولَأنتَ يا بن الأطهرينَ مَهيبُ
غَمَرتْكَ أرديةُ الوِقارِ وَجاهةً
خضَعَ البَغيضُ لها ودانَ رقيبُ
بالحِلْمِ فُزْتَ على الطُغاةِ مُصابراً
حاشاك مِنْ نَزقٍ رَدَاهُ قَريبُ
يا أيها الهادي وحسبُكَ رِفعَةً
من أنْ يَنالَ مَقامَكَ التكذيبُ
غضَّاً تقلّدْتَ الإمامةَ عالِماً
وجهِدْتَ مقداماً أتَتْهُ قُلُوبُ
وطفِقْتَ تنشُرُ عِلمَ طه راشِداً
هاتِيكَ (جامعةُ الزيارةِ) طِيبُ
فيها مناقِبُ آلِ أحمدَ طُهَّراً
وكنوزُ عرفانٍ وثَمَّ خَصيبُ
صلّى عليكَ اللهُ يا علَمَ التقى
هادي البريةِ أيها المحبوبُ
هاتيكَ سامراءُ عادتْ مَوئلاً
ومقامَ عِزٍّ دامَ ليسَ يَغيبُ
فيها إمامانِ استقاما ذِمَّةً
يهواهُما مُستبصِرٌ ولبيبُ

نصيحة نفسية

فنّ الامتنان: جسرٌ من الودّ يُعزّز الروابط

لغة الامتنان هي النبض الذي يحيي أعمق العلاقات ويغذيها.

•كلمة "شكرًا" الصادقة تمتلك قوة سحرية، فهي مفتاح يشرع أبواب القلوب المغلقة، ويفعل ما تعجز عنه ألوف الاعتذارات الباردة.

•حين تُبدي تقديرك العميق للآخر، أنت لا تمنحه قيمة فحسب؛ بل تُشعره بأهميته الفريدة، وهذا الشعور هو الخيط الذهبي الذي يشدّ قربه منك ويزيد من أواصر المحبة.

•الامتنان بلسماً شافياً يذيب جليد التوتر، ويصقل مرآة التواصل لتصبح أعمق، وأكثر صفاءً، وأكثر إشراقاً.

اجعل الامتنان لغتك اليومية، وشاهد كيف تتفتّح علاقاتك ورودًا من الألفة والجمال.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي
Alafaq1446
@gmail.com